او فلك او نجم او علة او عقل او روح او نفس او غير ذلك مما يقولونه لانه ان كان
كان من قبيل الموجبات لم تخل ان تكون موجودة او معدومة والموجودة لا
تخلو ان تكون قديمة او محدثة ولا يجوز ثبوت ذلك لعلة قديمة ولا
معدومة لانه كان وجود العالم بما فيه في الازل وفي ذلك استغناؤه
عن العلل ولا يجوز ان يكون ذلك كذلك ثبوت ذلك لعلة محدثة لانها
لا تخلو اما ان تكون مماثلة لما تقدم او مخالفة ان كانت مماثلة وجب
وجود معلولها متماثلا وفي علمنا باختلاف ذلك دلالة على بطلان
القول بانه عن علة مماثلة او عن علل متماثلة ولا يجوز ان يكون لعلة
مخالفة ولا العلل مخالفة لانها حينئذ تكون قد شاركت العالم في الاختلاف
الذي لاجله احتاج اليها فيؤدي الكلام الى ما لا يعقل ولا ينحصر من العلل
فيجب الاقتصار على المحقق المعلوم والقضاء بان الذي احدثها وصورها
وخالف بينها هو الفاعل المختار وهو الحي القيوم **فصل فان قيل**
اربك قادر او غير قادر **فقل** بل قادر لانه اوجد هذه الافعال التي
هي العالم والفعل لا يصح الا من قادر له اوجده تعالى بمماسة ولا بآلة
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون **فصل فان قيل عالم**
ام غير عالم **فقل** بل هو عالم وبرهان ذلك ما شاهده فيما خلقه من بدا
يع وغرايب الصنع فان فيها من الاحكام والترتيب ما يعجز عن وصفه الفطن
اللبيب وكل ذلك لا يصح الا من عالم كما ان الكتابة المحكمة لا تصح الا من عالم
بها وهو تعالى لا يختص بمعلوم دون معلوم فيجب ان يعلم جميع المعلو
مات على كل الوجوه التي يصح ان يعلم عليها وهو سبحانه كذلك

يعلم ما اجنه

41

يعلم ما اجنه الليل واضاء عليه النهار ويعلم عدد قطر الامطار والبحار ويعلم السر وهو
ما بين اثنين وما هو اخفى وهو ما لم يخرج من بين شفتين ما يكون من نجوى ثلاثة
الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم بعلمه
لا بملاصقتهم وهو مباين عنهم ولا بمجاورتهم **فصل فان قيل ربك حي ام لا فقل**
بل حي تعالى لانه لو لم يكن حيا لم يكن قادرا ولا عالما لان الميت والجماد لا يفعلان فعلا
ولا يحدثان صنعا **فصل فان قيل ربك قديم ام غير قديم** فقل هو موجود لا اول
الوجود لانه لو كان لوجوده اول لكان محدثا ولو كان محدثا لاحتاج الى محدث
فيؤدي الى ما لا يتناهى وذلك محال فهو قديم قادر حي عليم لم يزل ولا يزال ولا
يخرج عن ذلك في حال من الاحوال لانه لو لم يكن كذلك لم يكن بد من فاعل فعله وجا
علا لصفات الكمال جعله ويكون لعلة وقد ثبت انه تعالى قديم فلا يصح القول
بشيء من ذلك **فصل فان قيل** اربك سميع بصير فقل اجل لانه حي كما تقدم ولا يعتريه
شيء من الافات لان الافات لا تجوز الا على الاجسام وهو تعالى ليس بجسم لان الاجسام
محدثة كما تقدم وهو تعالى قديم كما تقدم ايضا **فصل فان قيل** اربك مشبه
الاشياء فقل ربي لا يشبه الاشياء لان الاشياء سواه جوهر وعرض وجسم ولا يجوز
ان يكون جوهرا ولا عرضا لانهما غير حيين ولا قادرين وهو تعالى حي قادر
ولانهما محدثان وهو قديم ولا يجوز ان يكون جسما لانا قد بينا انه خالق
الاجسام والشيء لا يخلق مثله ولان الجسم مؤلف مصنوع يفترق ويجتمع
ويسكن ويتحرك ويكون في الجهات وتسبقه الاوقات وكل ذلك شواهد
الحدوث وقد ثبت انه تعالى قديم فلا يجوز ان يكون محدثا بل ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير واذا لم يكن جوهرا ولا جسما ولا عرضا لم يوصف بالكيف
ولا الاين ولا الحيث ولا البين ولا الوجه ولا الجنب ولا اليدين لم ينقطع بعد
ولم يسبقه قبل ولم تحزه بعض ولا كل جمعه ليس في الارض ولا في السما ولا

Copyright © King Saud University